قسم: التاريخ والآثار

الفرقة: الأولى

إجابة امتحان مادة تاريخ مصر الحديث

امتحان الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥

السؤال الأول : (اجباري)

١ - ماهي الدلالة التاريخية للرسم البياني التالي:

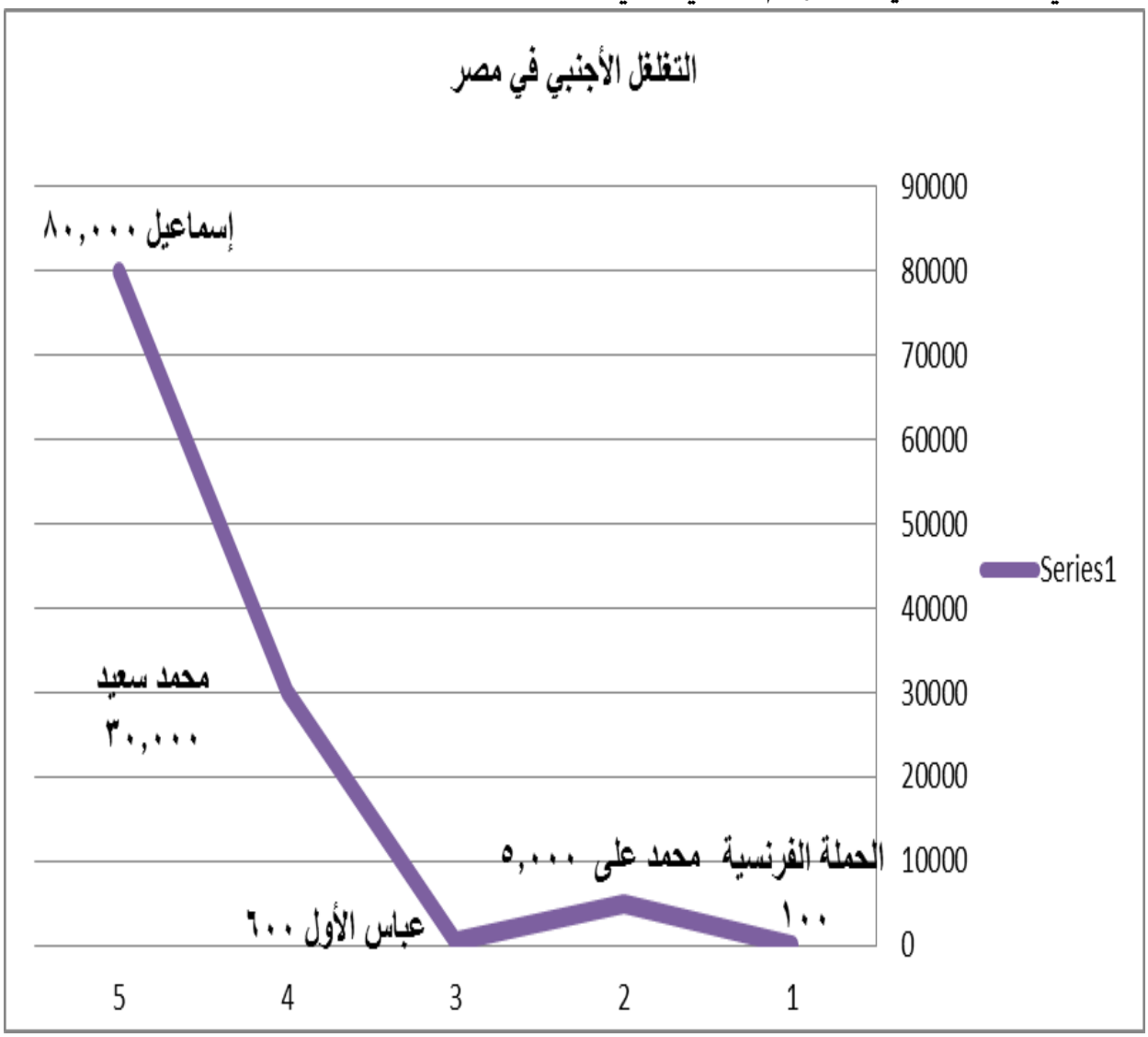

الإجابة:

التغلغل الاستعمارى الغربى فى مصر :

شجعت سياسة محمد على الأجانب على المجيء الى مصر لأنه كان يستعين بالعملاء الأجانب لتصريف منتجاته فى الأسواق الأوروبية • فعندما غزا بونابرت مصر فى عام ١٧٩٨ ، كان فى مصر أقل من مائة أوروبى أغلبهم تجار فى مراكز مثل الاسكندرية ودمياط • وكانت التجارة الأوروبية مع مصر فى السنوات التى سبقت الغزو الفرنسى تحتضر ، وبدأت الشركات الغربية تغلق متاجرها وتنقل تجارتها الى أماكن أخرى• ولكن تغير الوضع فى القرن التاسع عشر نتيجة لازدياد انتاج القطن المصرى واتساع كمية التجارة مع أوروبا • ففى عام ١٨٣٣ بلغ عدد الأجانب فى مصر نحو خمسة آلاف وفى عام ١٨٣٧ ضمت الاسكندرية أكثر من سبعين شركة تجارية أجنبية أغلبها من اليونان وفرنسا وانجلترا والنمسا وبريطانيا •

وعندما تولى عباس حلمى الأول الحكم ، فقد الأجانب التشجيع الذى كانوا يلقونه فى عهد محمد على • وعمد عباس — بسبب معاداته للغرب — الى وقف التغلغل الأجنبى فى مصر بعدما تزايد نتيجة لانتشار الانقلاب الصناعى فى أوروبا واتجاه الدول الى البحث عن مواطن جديدة للمواد الخام أو أسواق لتصريف منتجاتها • ولما كان عباس يخشى بصفة خاصة توطد النفوذ الفرنسى فى مصر ، فقد طرد عددا من الفرنسيين المشتغلين فى المصانع والمعامل ، بلغ عددهم نحو ستمائة •

ولكن بمجرد ذيوع نبأ وفاة عباس، جاء الى مصر من كل بقاع أوروبا المحتالون والباحثون عن الذهب، على حد قول المسيو ساباتييه ، قنصل فرنسا العام فى مصر فى ذلك الوقت • وتدفقوا بأعداد هائلة كما لو كانت مصر كاليفورنيا جديدة • وفى الفترة التى بين عامى ١٨٥٧ ، ١٨٦١ دخل مصر حوالى ٣٠٫٠٠٠ أجنبى كل عام[1] • وأدى انشاء قناة السويس ورواج القطن المصرى الى ازدياد عدد النازحين الى مصر حتى بلغوا ٨٠٫٠٠٠ فى عام ١٨٦٥ ، واستمر ذلك حتى انهارت أسعار القطن عام

٢ - وضح نظام وراثة العرش في فرمان ١٨٤١ و ١٨٦٦.

الإجابة:

أ: فرمان ١٨٤١ منح محمد علي وأولاده الذكور من صلبه ولاية مصر بالتوارث

ب- فرمان ٢٧ مايو ١٨٦٦، الذي قرر فيه السلطان أن «تنتقل ولاية مصر مع ماهو تابع إليها من الأراضي وكامل ملحقاتها إلى أكبر أولاد إسماعيل من الذكور بطريقة الأرث وبالصورة نفسها إلى أكبر أولاد ذريته، فإذا خلا منصب الولاية ولم يترك الوالي المتوفي ولداً ذكراً ينتقل الأرث حيئذ إلى أكبر أخوته، وإن لم يكن له أخوة فإلى أكبر أولاد أخوته المتوفين الذكور».

٣ - كان نظام الالتزام رمزاً للظلم الاقتصادي والاجتماعي. فسر ذلك.

الإجابة:

قسمت معظم أراضي مصر بينهم وآلت إليهم ملكية ثلثي ما يزرع من الأراضي. ووزع الباقي بين الفلاحين والملتزمين والأوقاف. ولما ضعفت سلطة الدولة العثمانية في مصر. وازداد نفوذ المماليك ولم يتمكن الوالي العثماني من جباية الأموال والضرائب من المصريين لارسالها إلى السلطان العثماني لجأت الحكومة إلى نظام الالتزام. وقد تولى الالتزام طبقة من الأثرياء وهم البكوات المماليك (وإن كان بعض المصريين في أواخر العهد الاقطاعي قد اشتغل بالالتزام). وكان هؤلاء يتعهدون بجمع الضرائب من الفلاحين نيابة ع ن زمام معين قد يكون قرية أو عدة قرى، فيدفع للحكومة الضريبة كلها أو بعضها مقدماً ويتولى هو جمع الضرائب من الفلاحين بمساعدة سلطات الحكومة وهذه الضريبة هي التي يطلق عليها "الميري" (وهي ضريبة الخراج المخصصة للسلطان).

على أن الملتزم بالإضافة إلى ذلك كان يجمع ضريبة لنفسه تسمى "الفائض" أو فائض الالتزام. وقد تطور نظام الالتزام بمرور الوقت حتى أصبح الملتزم هو المتحكم في الأرض الواقعة في اطار التزامه تحكماً مطلقاً، فلم يعد الأمر مقرراً على وظيفة جمع الضرائب، بل تطور إلى تحكم كامل في الفلاحين والأراضي، وهكذا كون الملتزمون الطبقة الاقطاعية في مصر قبل القرن التاسع عشر.

ويصور المؤرخ المصري عبدالرحمن الجبرتي في كتابه "عجائب الآثار" حالة الفلاح المصري في أواخر القرن الثامن عشر فيقول:

" وكان إذا تأخر الفلاح في دفع الضريبة جروه من شنبه وبطحوه وضربوه بالنبابيت رجال الملتزم هذا عدا ما كان يراه من عسف الصراف النصراني من مماطلة في استخراج ورقة الخلاص (الورقة التي تثبت دفع الفلاح للضريبة)، وكذلك الشاهد والشاويش الذين كانوا يسومونه أنواع العذاب".

أجب عن سؤال فقط:

السؤال الثاني:

ما هي أسباب ودوافع محمد علي لضم كل من السودان والشام؟

الإجابة:

أولاً: أسباب ضم السودان

بعد أن فرغ محمد علي من مهمة شبه الجزيرة العربية عقد العزم على ضم السودان إلى مصر، تحقيقاً لعددٍ من الأهداف منها:

١ - مد حدود مصر الطبيعية إلى روافد النيل، إذ سعى محمد علي لاكتشافها واحتلالها لخوفه من وقوع هذه المنابع تحت أيدي الدول الأوروبية، لأنه كان يدرك جيداً البعد الاستراتيجي لها.

٢ - وكذلك لاستئصال شأفة المماليك الذين فروا بعد مذبحة القلعة وإسنا إلى السودان.

٣ - التخلص من البقية الباقية من العسكر الألبان وغيرهم ممن لم تقضِ عليهم حرب شبه الجزيرة العربية.

٤ - تجنيد السودانيين.

٥ - اكتشاف مناجم الذهب والماس.

٦ - توسيع نطاق التجارة والانتفاع بموارد السودان.

٧ - لعل أهم تلك الأسباب هو الحصول على الرقيق لما لهنه التجارة من رواجٍ كبيرٍ آنذاك

ثانياً: أسباب ضم الشام

هناك عدداً من الأسباب المهمة هي التي دفعت محمد علي لضم الشام، منها:

١ - الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية والدينية لهذه البلاد، فأهميتها الإستراتيجية تكمن في أن الاستيلاء عليها يضمن له تأمين حدود مصر الشرقية، وهذا يضمن له أمن و سلامة مصر، لأن هذه البلاد ستصبح بمثابة حاجز بينه وبين الدولة العثمانية التي تحاول دائماً استعادة مركزها ونفوذها في مصر.

٢ - أما أهميتها الاقتصادية فإن الاستيلاء عليها يؤدي إلى زيادة موارد محمد علي الطبيعية، نظراً لما بها من مواردٍ طبيعية مثل الأخشاب، وغيرها من المعادن التي كان محمد علي ينفق أموالاً طائلةً في سبيل توفيرها للصناعات المصرية.

٣ - كما أنها تعتبر مصدراً لموردٍ آخر ألا وهو الجند.

٤ - وأما أغراضه الدينية فإنه رأى أن امتلاكه لبلاد الشام يجعل الأماكن المقدسة سواء كانت إسلامية أو مسيحية في حوزته، ومن ثم يضمها إلى ما في يده من مقدسات شبه الجزيرة العربية، الأمر الذي سيترتب عليه علو مكانته أكثر وأكثر في البلدان الإسلامية.

ما هي نتائج حروب محمد على في كل من الحجاز واليونان ؟

الإجابة:

أولاً: نتائج حرب الحجاز:

١ -عادت هذه الحرب علي إبراهيم بالخير الكثير فقد ظهر أمام الجميع بمظهر البطل الذي خلص الحرمين الشريفين، والمحافظ على كيان الدولة العثمانية، فهو الذي أعاد بانتصاراته الهيبة والمكانة لها من جديدٍ، ولاسيما بعدما فشل قادتها في تحقيق ذلك، وفتح أبواب مكة والمدينة مرةً أخرى أمام مسلمي العالم لأداء مناسك الحج، فنال بذلك تقدير الجميع، ومنحه السلطان مكافأةً على تلك الجهود عدداً من الرتب جعلته ذا منزلةٍ عظيمةٍ، منها مشيخة الحرمين وولاية جدة.

٢ -أسقطت الدولة السعودية الأولى.

٣ -أدت إلى ازدياد نفوذ محمد علي وعلو شأنه، إذ أصبح في نظر العالم الإسلام منقذ الحرمين الشريفين، وعماد الدولة العثمانية، وبذلك زادت هيبته، وانتشر صيته.

٤ -أدي اتساع نفوذ محمد علي ووصول إبراهيم بقواته إلى الخليج الفارسي إلى الاصطدام بالمصالح البريطانية، فبريطانيا كانت تسعى دائماً للتحكم في الطريقين البحريين الرئيسيين المؤديان إلى الهند طريق البحر الأحمر وطريق الخليج الفارسي، لذلك سعت إلى توطيد نفوذها على الساحل العربي للخليج، والوقوف بشدة أمام طموحات محمد علي، ليسفقط في الخليج، وإنما كذلك في اليمن، إذ استطاعت عام ١٨٢١ أن تعقد معاهدة تحالف مع أمام اليمن، ومضت في تخطيطها حتى أعلنت الحماية على عدن عام ١٨٣٩.

٥ -فتحت أسواق جديدة للمصنوعات المصرية، حيث ضمت هذه البلاد إلى مصر، وأصبحت جزءاً منها.

٦ -أبرزت الحرب الوهابية مصر كقوةٍ جديدةٍ، يجب أن يعمل لها حساب، فقد نظر العثمانيون إلى مصر على أنها المنقذ، وسوف تكون دعماً لهم، كلما أطاحت بهم الأزمات والمصاعب.

٧ -استطاع محمد علي من خلالها التخلص من عددٍ كبيرٍ من جنوده الألبانيين، الذين كانوا عقبة أمام محاولاته لتحديث وإصلاح الجيش.

٨ -أصبحت لمصر قوةً جديدةً، فقد كُوِّنَت من خلال الحرب النواة الأولى للأسطول المصري في العصر الحديث.

٩ -أنفق محمد علي في سبيلها أموالاً طائلةً، تحَّمل ثقل وطأتها الشعب مصر، بدفعه للضرائب المختلفة.

ثانياً: نتائج الحرب المورة

١ - رغم الخسائر المادية والبشرية التي فقدتها مصر في هذه الحرب، والتي لا تتناسب مطلقاً مع جزيرة كريت التي منحها السلطان لمحمد علي مكافأةً له على جهوده في إخضاع ثوار هذه الجزيرة، فقد أفرزت عدداً من النتائج المهمة.

٢ - - وبالنسبة لأهمية الحرب للجيش فقد كانت أول حرب أوروبية يخوض غمارها برهن فيها للجميع على كفاءته وقوته، وحسن نظامه، وشجاعة جنوده، وأنه أرفع شأناً وأشد بأساً من الجيش العثماني، وفي الوقت نفسه فقد أظهرت الحرب أن الأسطول المصري الناشئ على الرغم من حسن تنظيمه، فإنه لم يكن معداً لحرب أوروبية، إنما كان معداً لمحاربة ثوار مثل اليونانيين، وبالتالي كان من الصعب علي هـ مواجهة أساطيل الدول الثلاث.

٣ - - خرج محمد علي من الحرب بمكسبٍ سياسيٍ كبيرٍ ألا وهو أن الدول الأوروبية قد عاملته على أنه حاكمٌ مستقلٌ لا يتبع أحداً، ويكفي أن قرار الانسحاب من المورة كان بأمرٍ منه لا بقرارٍ من السلطان، فاتفاق الحلفاء معه مباشرةً قد منحه أهميةً كبيرةً، وجعل منه نداً للباب العالي.

٤ - - انتهت هذه الحرب بجوٍ من الشك والتوتر بين الباب العالي ومحمد علي، فرغم تضحيات مصر في سبيل الدولة العثمانية، إلا أن والي مصر قد انسحب منها دون إذن مسبق من السلطان، مما أثر عليه بالسلب تجاه محمد علي.

٥ - - لعل أهم النتائج التي أبرزتها هذه الحرب لمحمد علي مدى الوهن والعجز الذي أصيب به السلطان، الأمر الذي على أثره بدأ والي مصر يخطط لاقتطاع جزء من أملاك الدولة العثمانية لنفسه، والاستقلال بما يمكن الاستقلال به من أراضيها.

٦ -

السؤال الثالث: قارن بين علاقة كل من عباس وسعيد بالدولة العثمانية.

الإجابة:

أولاً : علاقة عباس بالدولة العثمانية

غمر السلطان العثماني عباس بالنياشين والأوسمة والألقاب، في محاولة منه لأن ينقص من الامتيازات التي كان يتمتع بها محمد علي، وأن يضع ولاية مصر تحت اشرافه المباشر، ومن ناحية أخرى كان عباس مواطناً عثمانياً مخلصاً، وكان على استعداد تام للاعتراف بأن مصر ليست أكثر من ولاية من ولايات الامبراطورية العثمانية.

وأعلن عباس عند عودته من القسطنطنية عن اتجاهاته السياسية التي تلخص في إقامة علاقات أوثق مع الباب العالي، ومقاومة النفوذ الأجنبي في مصر والتخ لي عن تقاليد جده محمد علي، ولم ينس عباس أن جده – رغم ذكائه الخارق- قد اضطر للخضوع للسلطان، واعتقد بأنه – من وجهة النظر الدينية- لابد أن يكون مخلصاً لزعيم المسلمين جميعاً وهو السلطان، ودفعه احساسه الديني إلى مقاومة التغلغل الأجنبي في مصر، وبصفة خاصة نفوذ فرنسا في مصر لأن اتصال عباس الشديد بمحمد علي أثناء الأزمة المصرية علمه إلى درجة كانت وعود فرنسا واهية ولا يعتمد عليها، وكيف أنها غررت بجده ثم تخلت عنه.

ولكن عباساً كان يميل عموماً إلى التوفيق بين تعصبه ومصالحه

حاول عباس باشا أن يوطد علاقاته السياسية المتوازنة مع الباب العالي، دون أن يتغلل الأخير ويتدخل في شئون مصر الداخلية، وسرعان ما بدت المخاوف، وظهرت أوجه الخلاف بينه وبين الباب العالي بسبب مؤامرات أعضاء الأسرة الذين كانوا يتواجدون في استانبول وتحريضهم المستمر للسلطان ضد عباس لعزله وتولية محمد سعيد باشا.

حاولت الدولة العثمانية تضيق الخناق على عباس فطالبته بتطبيق عدد من الإجراءات، هادفة من وراء ذلك تقوية نفوذ الدولة العثمانية في مصر، فطالبه بتطبيق التنظيمات الخيرية، وإنقاص عدد الجيش المصري إلى ١٨ ألف جندي، وفقاً لما جاء في تسوية عامي ١٨٤٠/١٨٤١. ومن ثم كان على عباس أن يبحث عن حليف جديد يعتمد عليه ويدعم مركزه.

الخط الحديدي القاهرة - الإسكندرية (١٨٥٢-١٨٥٦)

كان على عباس باشا أن يبحث عن حليف ليدعم مركزه أمام الدولة العثمانية، وترك الباب مفتوحاً، فعرضا على كل من فرنسا وبريطانيا مساندته أمام محاولة الدولة العثمانية ا لتدخل في شئونه والانتقام منه واذلاله واضعاف نفوذ عباس وعزله، وبعد سجال دبلوماسي كبير نجحت بريطانيا في الوقوف بجانب عباس باشا.

ومن ثم نظر عباس إلى بريطانيا على أنها حليف مخلص له، استطاع من خلال صداقته أن يتغلب على أعدائه ويحتفظ بعرشه، ومن ثم وافق على مشروع السكة الحديدية لأنه أيقن تماماً أنه الوسيلة الوحيدة التي يحصل بها على تأييد بريطانيا ومساندتها.

لم يكن تنفيذ مشروع إنشاء السكة الحديد بالأمر الهين، فقد حدث سجالاً طويلاً بين السلطان العثماني وعباس باشا، تدخلت خلاله الدولة الأوربية كل منها وفقاً لمصالحة، ف قد عارضته فرنسا وروسيا والنمسا، بينما أيدته بريطانيا صاحبة الفكرة.

وانتهى الأمر بانتصار للدبلوماسية البريطانية، ولكن وفقاً لشروط وقيود وضعها الباب العالي في فرمان أكتوبر ١٨٥١، حيث أصدر فرماناً سمح فيه لعباس بانشاء السكة الحديدية ونص على الشروط التالية:

- عدم اجبار سكان المناطق الواقعة على طول السكة الحديدية بالعمل في بناء السكة الحديدية دون مقابل.

❖ عدم فرض ضريبة جديدة لانشاء هذا الخط الحديدي، أو زيادة الضرائب الحالية لنفس السبب.

❖ يجب أن يخصص الفائض من ايرادات مصر بعد الوفاء بالجزية السنوية للسلطان ونفقات الإدار ة المصرية لإنشاء السكة الحديدية.

❖ عدم السماح لأي شركة أو مؤسسة أجنبية بانشاء السكة الحديدية.

❖ وأخيراً، لايجوز عقد قروض أجنبية لمواجهة نفقات اقامة السكة الحديدية.

❖ التنظيمات العثمانية هي مجموعة القوانين التي صدرت مستندة إلى القواعد التي تقررت في خط شريف كلخانة الذي كان السلطان قد أصدره في ٣ نوفمبر ١٨٣٩ لاصلاح الامبراطورية العثمانية . وذلك بتأمين رعايا الدولة على حياتهم وأعراضهم وأملاكهم والغاء نظام الالتزام وكل الاضرار المرتبطة به، وجعل التجنيد منظماً وعادلاً، ومحاكمة الأشخاص المتهمين محاكمة عادلة وعلنية، وتساوي جميع الأشخاص أياً كانت دياناتهم في تطبيق هذه القوانين.

❖ وقد تركزت مطالب الباب العالي في سحب حق الحياة والموت – أي الإعدام (القصاص) – من الوالي، وكان تطبيق هذه التنظيمات بحذافيرها معناه العودة بمركز مصر إلى مركز الباشويات الأخرى في الدولة العثمانية.

❖ في ٣١ أكتوبر عام ١٨٥٠ طلب الباب العالي من عباس تطبيق التنظيمات، ولكنها كانت قد توقفت بسبب الصراع بين عباس والسلطان حول بناء السكة الحديدية، وكان عباس يرفض تنفيذ مطالب السلطان بخصوص سحب « حق الاعدام» إلا اذا عدل بما يلائم مركز مصر وعادات أهلها . وتمسك عباس بحق القصاص من أجل المحافظة على الأمن والنظام . وذلك لأن تطبيق التنظيمات العثمانية قد أخفق في أكثر ولايات الامبراطورية.

❖ وبعد سجال وتدخل من هنا وهناك من قبل الدول الغربية وبخاصة بريطانيا ومناشدة التجار البريطانيين المتواجدين بمصر للسلطان العثماني.

❖ أخيراً قرر السلطان أن يتنازل بعض الشئ، وفي منتصف يوليو ١٨٥٢ أصدر السلطان فرماناً إلى عباس يشتمل على تفصيلات هذه التسوية الخاصة بالتنظيمات، منح الفرمان عباس حق القصاص من غير موافقة الباب العالي مقدماً على نصوص الاعدام الصادرة به، على أن يكتفي بارسال اعلام شرعي بهذه الأحكام ومحاضرها بعد تنفيذ الحكم إلى الآستانة، كما وافق الباب العالي أن يظل القصاص من حق عباس مؤقتاً لمدة سبع سنوات، وفي مقابل ذلك وافق عباس على زيادة الجزية السنوية إلى الباب العالي إلى ٤٠٠,٠٠٠ جنية

❖ وتحسنت العلاقات بعد ذلك بين عباس والدولة العثمانية، فأرسل عباس في ٢٠ يوليو ١٨٥٣ بعض القوات المصرية لمساعدتها في حرب القرم حيث شاركت مصر بجيش قِوامه ٢٠ ألف مقاتل، وخطب ابنة السلطان عبدالمجيد لابنه الهامي باشا، كما طلب من الباب العالي أن يمنحه لقب العزيز، واتسعت آماله في

تعديل نظام وراثة العرش لمصلحة الهامي باشا ، وهكذ ا اجتاز عباس الأزمة، ونجحت مصر بعد أزمة التنظيمات في المحافظة على الوضع الذي نالته في تسوية ١٨٤١/١٨٤٠.

❖ **فقد ظل عباس متحفظاً بكل سلطاته الداخلية كاملة حسب ما جاء في فرمان الولاية، ولم ينجح الباب العالي في التدخل في شئون مصر.**

ثانياً: علاقة سعيد بالدولة العثمانية

كان سعيد باشا له علاقات خاصة مع الباب العالي، فقد كان مخلصاً في معاونته للسلطان، وخاصة في حرب القرم. فما إن توجه إلى الآستانة، لتلقي فرمان توليه العرش، حتى أرسل من هناك أمراً إلى الكتخدا (رئيس الوزراء المصري) بتعزيز القوة المصرية في القرم، فوراً، بعشرة آلاف جندي، وست بطاريات مدفعية . إلا أن هناك عاملَين، أضرا بشدة بتلك العلاقات، هما : سعي بريطانيا لدى الباب العالي بأن مصر تناهضه، ولا تعاونه . وعزم سعيد باشا على توقيع اتفاق شق قناة السويس؛ الأمر الذي كان الباب العالي يَعُدّه خطراً، سوف يؤدي إلى تدخلات أجنبي ة في مصر ، وضد مصلحة الآستانة.

إلا أن تلك العلاقات عادت إلى طبيعتها، بانتهاء حرب القرم، وإرسال السلطان نيشاناً إلى سعيد باشا؛ تعبيراً عن سروره. كذلك أرسلت الحكومة الإنجليزية ٧٩٦ ميدالية إلى رجال الجيش المصري، أولي الأعمال البطولية في حرب القرم.

مع أطيب الأمنيات بالتوفيق

د/ عبدالله فوزي الجنايني